الخطاب الطبي: الولوج إلى المفاهيم الطبية من خلال تحليل السياق

نضيرة شهبوب

جامعة الجزائر 2

نتناول في هذه المداخلة إحدى أنماط الخطاب العلمي وهو الخطاب الطبي المبسّط ونستهلّ مجال التبسيط العلمي بقصة قصيرة أخذناها من إحدى روايات **قوستاف فلوبير Gustave Flaubert** (1)، والتي أعاد ذكرها **دانيال جاكوبي Daniel Jacobi** في مقاله الموسوم بـــــــ *« Du discours scientifique, de sa reformulation et de quelques usages de la science »* (2). إذ يعد بطلا هذه القصة **"بوفار" Bouvard و"بيكوشي" Pécuchet** أحسن ممثليْن لفئة الجمهور العريض. لقد قرَّرا يوما الذهاب لاكتشاف ميادين العلوم الواسعة، وفي إحدى ليالي الصيف الجميلة، أخذا يتأملان السماء المرصّعة بالنجوم ويتساءلان عن مختلف الظواهر العلمية. يقول **فلوبير Flaubert** " لقد أخذ فكرهما في التوسع، فكانا فخورين لأنهما أصبحا يفكران في أشياء معقدة. كان كل واحد منهما يريد أن يتثقف، فأخذا يبحثان في الكتب"..."لجآ إلى درس رينو لتعلّم الكيمياء وتعلّما منه أن "الأجسام البسيطة بإمكانها أن تكون معقدة..."، ولكنهما لم يفهما المقصود من ذلك فلجآ، يقول **فلوبير Flaubert**، " إلى كتاب أقل صعوبة، هو كتاب لـــ جيراردان" (3).

القصة التي يحكيها **فلوبير** عن **بوفار وبيكوشي** اللذين عزفا أخيرا بعد محاولات فاشلة مواصلة قراءة كتب **رينو Régnault** المتخصصة ولجآ إلى كتب **جيراردان Girardin**، فهل يمكننا أن نلومهما على تصرفهما هذا، أم أن

نوافقهما على حسن اختيار الكتاب الذي وضع لأجلهما، باعتباره موجها لفئة من أمثالهما؟ ولماذا؟

نلاحظ من خلال هذه القصة أن هذين البطلين يمثلان بامتياز الجمهور العريض وقد لجـــأ كل منهما إلى النصوص المبسّطة لأن المبـّطين يقحمون في كتاباتهم سلسلة من العمليات تهدف أساسا إلى تبسيط المفاهيم العلمية ومساعدة المتلقي (قارئا عاديا أو مترجما) للوصول إلى المعنى، لذلك فإن كل الكتب والكتيبات والمجلات والوثائق التي تعبر عن النص العلمي أو تمثله أو تنشره على نطاق واسع، لابد أن تأخذ بعين الاعتبار بعدا مهما وأساسيا ألا وهو البعد الاجتماعي للنشر. يقول **جاكوبي Jacobi** في هذا المضمار " إن الخطاب العلمي لا يعني شيئا خارج استعمال المتلقي لهذا الخطاب" (**4**).

وتشكّل هذه الورقة مساهمة متواضعة نتطرّق من خلالها إلى إثارة قضايا تخصّ:

- مفهوم إعادة الصياغة باعتبارها إحدى أهم استراتيجيات البحث السياقي الموظفة في نصوص التبسيط العلمي التي تسمح بالوصول إلى معنى النص الطبي المنقول.
- دور اللسانيات النصية في الإحاطة بالمفاهيم الطبية داخل الخطاب من خلال الكشف عن كيفية التحكم في أساليب البحث السياقي للولوج إلى المفاهيم باعتبارها بحثا توثيقيا يتم داخل النص على غرار البحث التوثيقي الذي يتم خارجه.
- كيفية توظيف آلية إعادة الصياغة والكشف عن حركتها في الخطاب الطبي المبسّط والدور الذي تؤديه في تذليل صعوبات الفهم من خلال عرض بعض النماذج التوضيحية من المدونة لتبيان هذه الأساليب.

الإشكالية

لا شك أن ترجمة النصوص المتخصصة يثير تساؤلا جوهريا عن مدى نجاح هذه العملية، ولا يمكن أن يتحقق هذا النجاح إذا فشلت إحدى مراحله. والإشكالية المطروحة في هذه الورقة كيف يمكننا إنجاح مرحلة الفهم من العملية الترجمية ونحن بصدد ترجمة نصوص التبسيط العلمي؟ فماهي إذن الإستراتيجية المعتمدة في تحليل السياق لتحسين الفهم والوصول إلى المعنى؟

1. مفهوم إعادة الصياغة

إعادة الصياغة هي نوع من أنواع هذه العمليات بما أنها تعود إلى المحتوى اللساني والمعرفي لتعيد صياغته بطريقة مختلفة بغية توضيحه، إذ تتدخل الصياغة الثانية بطريقة آلية في الخطاب عندما يكون الخطيب غير متأكد من أن المتلقي قد فهم خطابه بطريقة جيّدة، فيقوم بإعادة صياغته من خلال إضافة صياغة أخرى لإعادة صياغة الأولى وتحديد قدرتها على توضيح المعنى في الخطاب.

ولعملية **إعادة الصياغة** خصوصية تختلف باختلاف مقام الاستعمال، فقد تكون في الكلام الشفوي "استدراكا لهفوة أو زلة لسان [...] أو تردد في الكلام أو إعادة ذكر مفردة تمّ إسقاطها سهوا في الصياغة الأولى [...] كما قد تكون إعادة الصياغة كناية عن أسلوب تهكمي يسخر من طريقة في التعبير متكلفة أو متصنعة أو حتى ضربا من ضروب "الموضة الكلامية"" (5)، وهذه الخصوصية بعيدة كل البعد عن خصوصية إعادة الصياغة المكتوبة ويكاد ينتفي وجودها من المحادثة المنطوقة إذا تعلّق الأمر بالنصوص الطبية المتميزة بالدقة والوضوح. وبذلك يمكن تحديد عملية **إعادة الصياغة** بأنها عودة المتحدث إلى ما قاله لصياغته مرة ثانية والتي سنحصرها في هذه الدراسة في إعادة صياغة المصطلح الطبي، فيكون بذلك المصطلح هو

الصياغة الأولى وإعادة صياغته هي الصياغة الثانية إذ لابد من تبيانها حتى يتسنى الولوج إلى مفهوم المصطلح الطبي وبالتالي الفهم الصحيح والأكمل للنص الطبي.

وتهدف إعادة الصياغة إلى تقليص الفارق بين معرفة الخطيب والمعرفة المفترض أن تكون لدى المتلقي والذي بدوره لابدّ أن يكون مستهدفا بطريقة محدّدة جدّا. وفي هذا الصدد تقول **دوريو Durieux** "إن الفارق في مستوى اللغة بين المصطلح وهو الصياغة الأولى وإعادة الصياغة أي الصياغة الثانية ودرجة توضيح المصطلح عن طريق إعادة صياغته وكذا كثافة هذه الأخيرة لدليل على وجود فارق في معرفة اللغة والموضوع بين الكاتب والمتلقي" (6).

ومن خلال ما سبق ذكره، تبدو "إعادة الصياغة" كـ"إعادة التعبير عن الشيء المذكور"، فهي إعادة بناء العبارة التي تحمل المعنى أو هي بمثابة العملية التي تسمح بتشكيل المعنى من جديد قصد الوصول إلى **الإدراك الجيّد للمعنى** وهذا ما يسمح بإعادة تشكيل الخطاب من خلال الروابط الدلالية والمعرفية والتداولية التي تربط بين وحداته.

ويرى **غودان Gaudin** أن إعادة الصياغة هي "مساعدة القارئ على الإحاطة بالمفاهيم" (7) وتقرّ **دوريو Durieux** بأنها "إعادة تنظيم للخطاب" (8)، وهذا يعني أن المعارف تتشكّل بفضل الاستعمال المحدد لمختلف الوحدات اللسانية التي تضاف إلى وحدات الخطاب لتشرحها وتفسّرها.

وباختصار، فإن مصطلح "إعادة الصياغة" يعني **"الفعل"** و**"نتيجة الفعل"** (9) في آن واحد، وهو بكلمة واحدة وجود مبنيين مختلفين لمعنى واحد. إذ يعرّف كل من **أوزوما شوكو وفليب توارون Uzoma Chukwu et Philippe Thoiron** بدورهما إعادة الصياغة من وجهة نظر الفعل ونتيجة الفعل قائلين: " نعتبر أن في عملية إعادة الصياغة، يرتبط عنصر س بـعنصر ع

بواسطة رابط لتحـين فهم محتوى العنصر س من خلال إعطائه مبنى مختلف، وهذه العلاقة بين س و ع لابدّ أن تتم نتيجة لفعل مقصود وهذا بالتركيز على المصطلح س من خلال العمل على شرحه [...] إن إعادة الصياغة هي ليست فقط عملية شرح أو توضيح للمعنى، هي كذلك تبني رأي أو مراجعته أو الاعتراض عليه، وهي كذلك تقييم لمستوى المتلقي" (**10**).

نلاحظ من خلال هذا القول أن الكاتب يكون دائما مشركا في عمله على إرسال المعلومة بغرض تكييفها مع المخاطَب وفقا لمسار محدد المعالم. فالتداخل بين العناصر اللسانية والتواصلية ما يفتأ يعقّد عملية إعادة الصياغة، إذ أن الهدف الأساسي لكل إعادة صياغة هو محاولة تبليغ المعارف بطريقة أحسن بفضل استعمال إحالات العائد والتكرار بما في ذلك التصحيح أو تكييف المفهوم الموجود في الخطاب إلى مفهوم مكافئ له، فإعادة الصياغة ليست مجرد تكرار، فهي عملية تركيب نصيّ وشكل من أشكال تكملة المعلومة المرسلة التي تسمح للمترجم بتحديد فكره ومراجعة التأويلات الممكنة لنصّه، فهي بالإضافة إلى ذلك وسيلة لمصاحبة القارئ في مساره لفهم المعنى والابتعاد عن ذاتيته. وهذا المسعى يتحقق حسب **دوريو Durieux** بطرق عديدة: " فيمكن لإعادة الصياغة أن تعرّف بعض المفاهيم التي قد تبدو غامضة أو أن تشرحها أو تعبّر عنها، أو أن تكون لها وظيفة أخرى كأن تعبّر عن وجهة نظر، أو تضيّق معنى مصطلح أو تحدده جيّدا أو تغيّره مؤقتا" (**11**).

2. القاعدة النظرية

بالرغم من أن تحليل الخطاب الذي جاء به هاريس في سنة *1952* قد أعطى للسانيات توجها خطابيا، لم تكن اللسانيات النصية قد تطورت بعد في الدراسات الفرنكفونية إلا في نهاية القرن الماضي. وبالتالي، فإن الفكرة التي تقضي

بانحصار اللسانيات في الحدود الضيقة للجملة نجدها متناقضة مع تحليل الخطاب باعتباره إحدى العمليات التي يوليها علم اللسانيات الأولوية في الوقت الراهن.

وبخصوص النص وتعريفه، يوضح جون ميشال آدام قائلا: " لابد من إضافة للعلاقة الخطية التي تنسج روابط داخل الجملة وبين الجمل علاقة غير خطية خاصة بالاتساق والانسجام، والتي تقوم على عناصر غير مترابطة للنص" (*12*).

وفي سياق نشر العلوم للجمهور العريض، يتم التواصل بين فئة المتخصصين وغير المتخصصين عن طريق إعادة بناء الخطاب بفضل عمليات تضمن في الآن ذاته الاتساق والانسجام داخل النص الناتج. وهذه العمليات كما يؤكد **مانويل سيليو كونسيشاو Manuel Célio Conceição** " (**13**) لها طابع عائدي بما أنها تعيد و/أو تكرر الإثباتات (*14*) السابقة لتضمن تطوّر الخطاب".

ويرتكز بحثنا الذي يُعنى بالجانب المصطلحي في الترجمة الطبية على عناصر منهجية من نظرية التواصل (*15*) وعلى مقاربة نظرية تقترض من العديد من التيارات الحديثة للمصطلحية خاصة منها المصطلحية النصية (*16*).

1.2 نظرية التواصل

تقرّ كابري أن لدراسة المصطلحات أهدافا عديدة وتفسّر ذلك كالآتي:

"إن المصطلحات والتي يعدّ تواجدها مرتبطا مباشرة باللغات المتخصصة وبالتواصل يمكن أن تكون لها أهدافا عديدة تتعلق بعالم التواصل والإعلام. إن تنوع السياقات التي يتم فيها العمل المصطلحي وتعدد وجهات النظر التي من اللائق تبنيها وتعدد مواضيع المصطلحية سواء أكانت مواضيع تعالجها أو أهدافا تسطرها وهذا ما يفتح المجال للعديد من المقاربات والتطبيقات" (*17*).

2.2 المقاربة النصية

تسمح لنا المصطلحية النصيّة بإعادة النظر في مُثُل المصطلحية العامة لفوستر كأحادية دلالة المصطلح ***(monosémie)***، وتطابق الدال والمدلول ***(biunivocité)*** وارتباط المصطلح بالمفهوم وكذا اقتصارها على الدراسة الآنية للمصطلحات. وانطلاقا من تحليل مصطلح "مرض آلزهايمر" سمحت لنا النظرة السريعة التعاقبية للمفهوم بإعادة النظر في التطابق بين المصطلح والمفهوم بعدما كانا ملتصقين ببعضهما البعض في إطار المصطلحية القديمة. إضافة إلى ذلك فإن تحليل المصطلحات الطبية الكامنة في نصوص مدونة بحثنا تكشف عن تعدد الدلالات لبعض منها.

وفي هذا السياق، تعدّ الخوري (*18*) مقاييس المصطلحية النصيّة كالآتي:

"(...) تنطلق المصطلحية النصية من المفهوم وتلصق له بطاقة تسميها مصطلحا، فهي تنطلق من النص، تعدّد السياقات التي يتوارد فيها المصطلح حتى تتمكّن من استخراج الدلالة وتحديد المفهوم الذي يعود عليه. وأخيرا، فإن الوحدات المصطلحية من شأنها أن تتلقى تعريفات مستنبطة من سياقاتها الأصلية، وهذه المقاربة لتبيّن أن إحدى مميّزات المصطلحات هي ظهورها في نصوص وبالتحديد في أفعال قول تعريفية".

ومن هنا نفهم أن المصطلح مرتبط بتعريفه في الخطاب. وهذه الخاصية تدفعنا إلى جلب انتباه القارئ وبالخصوص مترجم نصوص التبسيط العلمي إلى أفعال القول التعريفية التي تندرج ضمنها المصطلحات الطبية وتستدعي كل من القارئ والمترجم إلى الغوص في السياق الأصلي للنص وتحليله من أجل تعريف المصطلح وتحديد إطار الدلالة. وهذا ما يبدو مهمّا في البحث في تعليمية الترجمة ولغات التخصص الذي يوافق هدفنا النهائي من هذه المداخلة.

وفي هذا الصدد، يبدو البحث التوثيقي والمصطلحي عنصرا أساسيا في القيام بالترجمة المتخصصة ومحاولة الفهم الجيّد لنصوص الانطلاق المتمثلة في نصوص التبسيط العلمي الطبية. وحسب دوريو (19) فإن البحث التوثيقي والمصطلحي وثيق الصلة بترجمة النصوص المتخصصة التقنية منها والعلمية. وتفرق الباحثة في هذه النقطة بين البحث التوثيقي الذي يقوم به المترجم خارج إطار النص الموضوع للدراسة وبين البحث التوثيقي داخله، إذ توضح ذلك قائلة (20) :

"إن مقاربة التوثيق تتجسّد عن طريق بحث عن المعلومات الحصيفة بالموضوع والمصطلحات في الوثائق الخارجة عن إطار النص قيد الترجمة: كالموسوعات والكتيبات والمجلات المهنية والمتخصصة إلخ. إن المقاربة السياقية هي بحث توثيقي داخل النص قيد الترجمة تتم في شكل تحليل للسياق".

وعليه، فإن البحث الذي سنقوم به يرتكز أساسا على إحدى مفاهيم البحث التوثيقي وهو البحث التوثيقي والمصطلحي داخل النص وليس خارجه، مما يسلّط الضوء على المقاربة السياقية التي تهتم بدراسة حركة المصطلح في الخطاب الطبي، وهو ما يعدّ أحد الجوانب المهمّة في دراسة الترجمة المتخصصة وتدريسها.

3. نماذج من المدونة

1.3. إعادة الصياغة الكينونية (Reformulation copulative)

أ. مجلة Science et Vie

إن نماذج إعادات الصياغة الكينونية غزيرة في مدونة بحثنا، نذكر بعضا منها من أجل توضيح هذا الصنف الذي يتمثل أساسا في النوع الأول حيث س يسبق ع.

المثال	المرجع
Les plaques séniles (PS), premier type de lésions, <u>sont des</u> formations anormales situées entre les neurones …	***(Science & Vie N°954, Mars 97,***

page 60)	
(Science & Vie N°954, Mars 97, page 60)	*La phosphorylation est une réaction au cours de laquelle un groupement phosphate se fixe sur un composé organique - en l'occurrence, la protéine.*
(Science & Vie N°954, Mars 97, page 60)	*Ces neurones qui dégénèrent s'emplissent de filaments pathologiques et meurent par millions, puis par milliards : c'est le second type de lésions, les dégénérescences neurofibrillaires (DNF).*

تمثل النماذج (*1*) و(*2*) إعادات صياغة كينونية مباشرة. وفي هذه الحالة، فإن المصطلح المعادة صياغته يخضع لعملية ترسيخ بينما تكون إعادة الصياغة في حالة امتداد، بما أنها قامت بتوضيح المحتوى الدلالي للمصطلح العلمي. وفي هذه الحالة، تمثل إعادة الصياغة توسعا اسميا ***expansion nominale***.

في النموذج (*3*)، تسمى إعادة الصياغة الكينونية غير المباشرة أو العكسية. والواقع أنه في هذه الحالة، يسبق الشرح المصطلح وتكون إعادة الصياغة عبارة عن تسمية تمتد أحيانا بعد الفعل "***être***" لتتصدر مباشرة المصطلح الطبي أي التنكسات الليفية العصبية. إن المصطلح متبوع برمزه، وهذه هي الصيغة التي يحبذها العلماء للتواصل فيما بينهم. في الكتابة العلمية المبسطة، نلاحظ أن المصطلحات الطبية في شكلها الكتابي تكون مرفقة أحيانا بشكلها المختصر. إن هذه الصيغة اللسانية تتجه نحو التخصيص.

ب. مجلات عربية متنوعة

المثال	المرجع
الزهايمر هو مرض يصيب المخ و يتطور ليفقد الإنسان ذاكرته و قدرته على التركيز و التعلم.	(م/ م ش/ 06/طب-م)

غالبا ما تكون لإعادة الصياغة بفعل الكينونة وظيفة تعريفية، ويتم ربط المصطلح المراد إعادة صياغته بالإعادة التعريفية بتوظيف الفعل: عرّف، يعرف...إلخ.

الدكتورة حصة شرار العتيبي (...) **تعرّف مرض الزهايمر** أو الخرَف بأنه عبارة عن اضطراب وظيفي يعمل بشكل تدريجي على تدمير خلايا في الدماغ، والى ضمور حجم المخ، ويصيب الجزء المسؤول عن التفكير والذاكرة واللغة.	(م إ/ع س/ 07/طب-م)

2.3. إعادة الصياغة باللغة الواصفة (Reformulation métalinguistique)

تعد إعادة الصياغة باللغة الواصفة المباشرة نوعا من التوسع الإسمي. فيتم تقديمها عامة بالأفعال: **signifier, désigner, etc. يعني، يقصد بـ، إلخ.** في حين أن إعادة الصياغة باللغة الواصفة العكسية هي نوع من التسمية. يتم تقديم التسمية بأدوات لسانية وطباعية مختلفة نذكر من بينها (*21*) :

أ- أفعال "التسمية" في شكلها المبني للمعلوم مثل:

appeler, baptiser, nommer, désigner, dire, etc.

أي: **يسمي، يدعو، يلقب، يعني، يقول ...إلخ.**

وكذا في شكلها المبني للمجهول مثل:

être appelé, être baptisé, être nommé, être désigné, être dit

أي: **يسمى، يدعى، يلقب، يعنى بـ، يقال... إلخ.**

وشكلها الاسمي مثل:

s'appeler, se nommer, se dire, etc.

أي: يسمى، يلقب، يقال عنه، إلخ.

ب- العبارات الفعلية، نذكر منها:

désigner par le terme, désigner sous le nom de, connaître sous le terme, qualifier de, parler de, donner le nom de, employer le mot de, utiliser le terme de, porter le nom de, prendre le nom de, devoir son nom à, etc.

أي: يقصد بمصطلح...، يطلق عليه اسم، يعرف باسم، يوصف بـ، يتحدث عن، يعطى له اسم، تستخدم كلمة، يستعمل مصطلح، يحمل اسم، يأخذ اسم، يدين باسمه لـ... إلخ.

ج- حرف الربط «*ou*» "أو" الذي يستخدم للتعبير عن التكافؤ ويمكن تعويضه بـ « *encore appelé* » أي "يدعى كذلك".

د- علامات الوقف (النقطتان، القوسان، العارضتان) يمكن استعمالها في التسمية كما يمكن تعويضها بعبارات التسمية.

وفيما يلي بعض النماذج ذات الصلة:

أ. مجلة **Science et Vie**

المثال	المرجع
Chez un individu sain, le signal du neurotransmetteur est transmis lorsque l'acétylcholine libérée par un neurone (appelé neurone cholinergique) se fixe sur les récepteurs du neurone suivant.	**(Science & Vie N°954, Mars 97, page 60)**
Les neuropathologistes s'intéresseront beaucoup à ces dépôts, qui seront appelés plaques	**(Science & Vie N°908, Mai 93, page 72)**

	séniles.

إن أفعال "التسمية" التي ذكرناها هنا قابلة للاستبدال الواحدة بالأخرى، فعلى الخط العمودي، من البديهي إيجاد عدة متغيرات. إذ من الممكن تعويض الصيغة الفعلية المصرّفة بصيغة مبنية للمجهول إضافة إلى العبارات الفعلية التالية:

...appelée plaques séniles
...désignée...
...baptisée...
...nommée...
... dite...
...qu'on qualifie de...
...portant le nom de...

المرجع	المثال
(Science & Vie N°859, Avril 89, page 68)	*La partie centrale, compacte, est constituée d'une substance amyloïde (ainsi dénommée car ses dépôts ressemblent à des amas d'amidon). Ces plaques apparaissent dans des zones spécifiques du cerveau : le cortex cérébral, l'amygdale et l'hippocampe.*

ويشبه هذا النموذج النماذج سالفة الذكر، لكنه لا ينتمي إلى فئة إعادات الصياغة باللغة الواصفة من نوع التكثيف، بل هو من نوع التوسيع. ونلاحظ بأنه تم تقديم إعادة الصياغة باسم المفعول، لكن المصطلح في هذه الحالة لا يقع بعد رابط إعادة الصياغة بل يسبقه. ومن الممكن دوما الانطلاق من إعادة الصياغة من نوع

التكثيف للحصول على نوع آخر من التوسيع والعكس صحيح. وعليه، يمكن كتابة هذا النموذج على النحو التالي:

La partie centrale, constituée d'une substance dont les dépôts ressemblent à des amas d'amidon est dénommée substance amyloïde.

ومنه نستنتج أنه يمكن استبدال روابط إعادة الصياغة ببعضها البعض، ويمكن لإعادات الصياغة المباشرة أن تتحول إلى غير مباشرة والعكس.

- *Chez un individu sain, le signal du neurotransmetteur est transmis lorsque l'acétylcholine libérée par un neurone (appelé* **neurone cholinergique***) se fixe sur les récepteurs du neurone suivant.* (22)

– عند الشخص السليم، يتم إرسال إشارة الناقل العصبي عندما يتم تثبيت الأستيل كولين الذي يحرره عصب ما (يدعى **العصب الكوليني**) على مستقبلات العصب الموالي.

=> وهي إعادة الصياغة باللغة الواصفة غير المباشرة

- **Le neurone cholinergique** *désigne le neurone par lequel l'acétylcholine est libérée pour se fixer sur les récepteurs du neurone suivant afin de transmettre le signal du neurotransmetteur.*

– يقصد **بالعصب الكوليني** العصب الذي عبره يتم تحرير أستيل الكولين ليتثبت على مستقبلات العصب الموالي من أجل إرسال إشارة الناقل العصبي.

=> وهي إعادة الصياغة باللغة الواصفة المباشرة

- Les plaques séniles (PS), ***premier type de lésions, sont des formations anormales situées entre les neurones ...***

– إن **اللويحات الشيخوخية**، باعتبارها أول نوع من الآفات، هي تكوينات شاذة تقع بين الأعصاب...

=> وهي إعادة الصياغة الكينونية المباشرة

- Les formations anormales situées entre les neurones sont **les plaques séniles (PS).**

– التكوينات الشاذة الواقعة بين الأعصاب هي **اللويحات الشيخوخية**.

=> وهي إعادة الصياغة الكينونية غير المباشرة.

ب. المجلات العربية

– الطريقة المباشرة (طريقة البَسْط)

Reformulations métalinguistiques directes (par expansion)

نطلق على إعادة الصياغة المباشرة بطريقة البَسْط حينما يتقدم المصطلح إعادة الصياغة بحيث تكون هذه الأخيرة مسبوقة مباشرة برابط إعادة الصياغة.

المثال	المرجع
سمي **مرض الزهايمر** (ويسمونه أيضا بالخرف المبكر) باسم العالم الألماني الزهايمر عام *1906*م ...	(م إ/ ع/ *11*/طب–م)

الطريقة غير المباشرة (طريقة التكثيف)

Reformulations métalinguistiques inverses (par condensation)

وفي هذا الصنف تكون إعادة الصياغة معكوسة بطريقة التكثيف، حيث تتصدر إعادة الصياغة المصطلح الطبي ويكون هذا الأخير مسبوقا مباشرة برابط إعادة الصياغة، وفيما يلي بعض الأمثلة عن هذا الصنف:

المثال	المرجع
تعتبر أعراض مرض ألزهايمر نتيجة لترسبات بروتينية في المخ لمادة تسمى **بالأميلويد**، تقضي على الأعصاب.	(م إ/ م ش/ 00/طب-م)

3.3. إعادة الصياغة بالرابطات (reformulation conjonctive)

أ. مجلة Science et Vie

إن حرف الربط هو "كلمة غير متغيرة تفيد ربط أو وصل إما جملتين، أو كلمتين أو مجموعتين من الكلمات لها نفس الوظيفة في جملة ما". قمنا بجمع ضمن هذه الفئة إعادات صياغة بالرابطات في جمل تتضمن حروف الربط والعبارات الموصولة مثل:

Ou, c'est-à-dire, en d'autres termes, autrement dit, etc.

أي: أو، يعني، بعبارة أخرى، بتعبير آخر، إلخ.

إن وظيفة كل عملية إعادة صياغة تتمثل في الشرح والتفسير، فهذه الروابط تتقدم إعادة صياغة بالرابطات فتارة من باب التوسيع، كما هو الحال في المثالين المواليين:

المرجع	المثال
(Science & Vie N°859, Avril 89, page 68)	*On a recensé plus de trois mille maladies héréditaires, qui, si elles sont très dissemblables dans leur manifestation, relèvent pour la plupart d'un trouble métabolique, c'est-à-dire d'une anomalie dans les transformations chimiques et physico-chimiques qui s'accomplissent au sein de l'organisme.*
(Science & Vie N°859, Avril 89, page 68)	*La particularité de cette structure, c'est qu'elle est le point de départ d'un réseau de neurones cholinergiques, c'est-à-dire qui communiquent entre eux par l'intermédiaire de l'acétylcholine.*

وتارة أخرى من باب التكثيف كما هو مبين في المثالين المواليين:

المرجع	المثال
(Science & Vie N°903, Décembre 92, page 35)	*La maladie d'Alzheimer, ou démence sénile précoce*
(Science & Vie N°908, Mai 93, page 72)	*Près de vingt millions d'individus dans le monde sont atteints de démence sénile, ou maladie d'Alzheimer*

ب. المجلات العربية

Reformulations conjonctives **إعادة الصياغة بالرابطات**

المثال	المرجع
وجد باحثون أن المصابين **بمرض "الزهايمر"** أو الخرف ممن لهم رؤوس كبيرة نسبيا تكون ذاكرتهم وقدرتهم على التفكير أفضل نسبيا من نفس المرضى من أصحاب الرؤوس الأصغر.	(م إ/ س/ 11/طب-م)

في هذا المثال، ذُكر المصطلح ومرادفه، فالمفردة الأولى هي اقتراض للمصطلح الأجنبي **Alzheimer** أما المفردة الثانية فهي المكافئ العربي الذي أورده الكاتب في مقاله. فإعادة صياغة المصطلح تمت بواسطة حرف العطف "أو" للتخيير، هذا يعني أن المفردتين متكافئتين، غير أن الخَرَف بمعناه الواسع لا يعني بالضرورة الزهايمر، إذ هناك أنواع كثيرة من الخَرَف، يوردها القاموس الطبي الموحد (2009) في 26 نوعا أشهرها:

خرف تصلب الشرايين ***(démence artérioscléreuse)***، خرف وعائي ***(démence vasculaire)***، خرف دلالة الرموز ***(démence sémantique)***، خرف الملاكمين ***(démences des boxeurs)***، الخرف الكاذب ***(pseudodémence)***، خرف الصرع ***(démence épileptique)***...إلخ.

ومن بين أمراض الخرف المتعددة، نجد **خرف آلزْهايمَر** بكل خصوصياته التي ينفرد بها عن أنواع الخرف الأخرى، وهو المصطلح الذي يقدمه القاموس الطبي الموحد، ومقابله بالفرنسية ***Démence d'Alzheimer***، وبالإنجليزية ***Alzheimer's dementia***.

يمكننا القول إذن إن مصطلح "الخرف" ليس بالمرادف الدقيق لمصطلح "مرض الزهايمر" المقترض لأن مفهومه واسع ويحتاج إلى تضييق.

أما مفردة الزهايمر أو بالأحرى المركب الاسمي (مرض الزهايمر) فهو الاسم العلمي المقترض باعتباره اسم علم، حيث تعود التسمية إلى مكتشفه الألماني **ألويس الزهايمر Alois Alzheimer**، الذي اكتشف المرض عام *1901* بعد وفاة مريضته **أغست ديتير Auguste Deter** البالغة من العمر *51* سنة، وبعد ذلك شاع استعمال هذا المصطلح عن طريق الاقتراض في جميع اللغات واستعمل في جميع مستويات الخطاب العلمي الطبي، انطلاقا من الخطاب الطبي المتخصص، وشبه المتخصص وصولا إلى الخطاب المبسط.

المثال	المرجع
يعد **مرض الزهايمر** أو "ضعف الذاكرة" من أهم أمراض الشيخوخة وأخطرها في الانتشار الهائل للمرض وارتفاع المصابين به...	(م إ/ ق/ *02*/طب- م)

وفي هذا المثال ورد مصطلح آلزهايمر كمرادف لضعف الذاكرة، فإذا ما قارنا المفردتين، فإننا نلاحظ أن ضعف الذاكرة هي إحدى أعراض مرض الزهايمر وإن كانت إحدى الأعراض الأساسية من بين أعراض المرض الأخرى ويمكن أن يتطور هذا الضعف ليفقد الإنسان ذاكرته وقدرته على التركيز والتعلم، أي أن الاضطرابات التي تحدث في وظائف المخ تؤدي وبشكل تدريجي إلى تدمير لقدرات العقل والتذكر والتخيل والتعليم وقد يتطور مرض آلزهايمر ليحدث تغييرات في شخصية المريض فيصبح أكثر عصبية أو قد يصاب بالاكتئاب والقلق والهلوسة أو حالات من حالات الجنون المؤقت ويصبح غير قادر على التعرف على نفسه، إلى غير ذلك من الأعراض الأخرى وما تسببه من مشاكل صحية مستعصية الحل.

أعمارهم الخمسة والستين سنة. "يأتي مرض ألزهايمر على العموم بعد سن 65 (يصيب بين 2 و6% من الأشخاص في عمر 65 سنة وبين 15 و20% من الذين يتجاوزون الثمانين)" (25) وقد يصاب الكهول أيضا به ويطلق على هذه الحالة بـــ **démence présénile**، لذلك نجد أحيانا المكافئ العربي لمصطلح الزهايمر هو "الخرف المبكر" عوض "خرف الشيخوخة" للتعبير عن وجود مرحلة من الإصابة تسبق مرحلة الشيخوخة ومن أدلة ذلك المثال التالي:

المثال (6)	المرجع
... يمكن أن يقي من خطر الإصابة بمرض "الخرف المبكر" أو الـــ**"زهايمر"**.	(م إ/ م ش/12/ طب-م)

في المثال السابق وجدنا أن الزهايمر هو خرف الشيخوخة ***démence sénile*** وفي هذا المثال هو الخرف المبكر أو ما يعرف بالفرنسية بـــ ***démence précoce*** ويقصد به العلماء التشخيص المبكر للخرف وهو غير خرف الكهولة ***démence présénile*** لأن الخرف المبكر كما أظهرته الأبحاث الأخيرة يكشف عن وجود حالات من الإصابة في فئة الشباب، بحيث يصيب الإنسان قبل ظهور أعراضه الأولى. أما الخرف الذي يصيب الكهول من الناس فقد يكون مرادفا لخرف الشيخوخة المبكر ***précoce démence sénile*** وبمقارنة كل هذه الحالات بمرض الزهايمر يمكننا القول (26) إنه مرض يجمع بين خرف مرحلة الشيخوخة وما قبلها، بيد أن مرحلة الشيخوخة هي المرحلة الأكثر شيوعا، أما أن نقابل الزهايمر بالخرف المبكر على أساس أنه مكافئ له فهذا على حساب تحليلنا يعتبر تناقضا.

ومن هنا نستنتج أن آليات إعادة الصياغة تربط المصطلح بمفهومه وتكشف عن وجود انزلاقات في المعنى أحيانا إذ لاحظنا اضطرابا في استعمال بعض المترادفات، فزيادة على كونها غير دقيقة فهي متضاربة، لأن الأبحاث العلمية في استمرار دائم عبر الزمن، وما يأتي أخيرا قد يكمل ما جاء قبله وقد يدحضه لذلك عمد المعجم الطبي الموحد إلى إيجاد المصطلح الطبي العربي الدقيق المكافئ له وهو: **خَرَف آلزْهايمَر**، ومن هنا وجب جلب انتباه القارئ أو المترجم إلى التفطن إلى وجود هذه الآليات المساعدة على الولوج إلى المفاهيم الطبية كما وجب جلب انتباههم إلى إمكانية وقوع المبسّطين في أخطاء تمس المصطلح الطبي لعدم التحكم في استعمال هذه الآليات.

نتائج البحث

وفي الأخير يمكننا الخروج بالنتائج التالية:

إن دراسة إعادة الصياغة في حقل التواصل العلمي هو أمر حصيف للغاية ووطيد الصلة –على حسب رأينا– بالبحث في تعليمية الترجمة، ذلك أن الأمر يتعلق بالاستجابة لطلب بيداغوجي تميزه الحاجة إلى تطوير ممارسات الترجمة اليوم باقتراح أدوات لتحليل أفضل للسياق من أجل تحسين فهم النص المنقول. وانطلاقا من هذا الهدف، جاءت فكرة دراسة النص الطبي في نسخته المبسّطة من أجل جلب انتباه القارئ وخاصة المترجم إلى آليات من شأنها مساعدة كل منهما على فهم النص الموضوع للقراءة أو للترجمة. إن المقاربة السياقية لفهم النص هي عبارة عن **بحث توثيقي يتم داخل النص المنقول** بحيث ينبغي على المترجم القيام به بنفس الدرجة التي يقوم بها بالبحث التوثيقي خارج النص المنقول.

ثم إن دراسة آليات إعادة الصياغة داخل نصوص التبسيط العلمي لتكشف عن حركتها في الخطاب حيث تتحرك في اتجاهين متعاكسين، أحيانا نحو

التبسيط وأحيانا أخرى نحو التخصيص. ونعني بذلك أن المصطلح الطبي المتخصص يخضع، من جهة، لسلسلة من إعادات الصياغة تعمل على توضيحه وشرحه وإبانة مفهومه حتى يتسنى للقارئ فهمه فهما جيدا ودقيقا، ومن جهة أخرى، تتصدر إعادة الصياغة المصطلح الطبي بطريقة تسمح بإبرازه مما يشجع على تعلمه في عملية للتثقيف؛ وهاتان العمليتان تمثلان بوضوح مبدأ إعادة الصياغة في تبليغ المعلومة الطبية من خلال الربط بين المصطلحات الطبية ومفردات اللغة العامة.

وبما أن البحوث العلمية مستمرة، فإنه من المهم جلب انتباه المترجم متعلما كان أو مهنيا إلى احتمال ظهور تعريف جديد للمصطلح الطبي بفضل التقدم السريع للبحوث العلمية. أما في الخطاب فبفضل مختلف أنماط إعادات الصياغة خاصة منها التعريفية يتم وصف المصطلح باستعمال تسمية. ومن بين مميزات المصطلحات حسب مقاربة المصطلحية النصية هو وجود المصطلح داخل الخطاب في أفعال قول تعريفية، وبما أن الوحدات المصطلحية يمكنها أن تكتسب تعريفات انطلاقا من سياقها الأصلي فمن الأفضل إذن البحث عن تعريفات لمصطلح ما داخل الخطاب وليس خارجه.

الهوامش :

1- *FLAUBERT, G. (1966), Bouvard et Pécuchet, Garnier/ Flammarion, p. 104.*
2- *JACOBI, D. (1984), « Du discours scientifique, de sa reformulation et de quelques usages sociaux de la science », in Français technique et scientifique : reformulation, enseignement, Langue Française, Paris, Larousse, n° 64, pp. 38-52, p. 38.*

3- *« Leur tête s'élargissait. Ils étaient fiers de réfléchir sur de si grands objets […] pour savoir la chimie, ils se procurèrent le cours de Régnault et apprirent d'abord que "des corps simples sont peut-être composés… […] ils recoururent à un ouvrage moins difficile, celui de Girardin. » (JACOBI, D., idem, p. 39).*

4- *« Le discours scientifique n'est rien en dehors de l'utilisation que le récepteur est susceptible d'en faire ». (JACOBI, D., ibid).*

5- الخوري، تاتيانا، "إعادة صياغة المصطلحات الطبية بين القديم والحديث"، **مجلة المعجمية**، العدد الرابع والعشرون، تونس، *1428*ه/*2008*م، ص. *216*.

6- *«Le décalage de niveau de langue entre terme-pivot ou reformulé et reformulation ou reformulant, le degré d'explicitation du terme-pivot par la reformulation ainsi que la densité de reformulations dans un texte témoignent du différentiel de savoir linguistique et thématique entre l'auteur et le destinataire du texte ». (DURIEUX, Ch. (1999), op. cit., p. 3).*

7- *« une aide à l'appropriation des concepts » (GAUDIN, F. (1996), « Terminologie : l'ombre du concept », in Meta, 41-4, pp. 604-623, p. 69).*

8- *« réorganisation discursive», (DURIEUX, Ch. (1999), op. cit., p. 03).*

9- كان أول من دوّن في إعادة الصياغة بالتعرض لنمطيتها الرائدين أوزوما شوكو وفليب تواورون سنة *1989*، وقد أعاد تطبيق النمطية نفسها باحثين آخرين في أبحاثهم من بينهم سيليو مانويل كونسيشاو سنة *2005*، أما الباحثة دوريو

فقد أعادت ترتيب عناصر هذه النمطية سنة *1999* في إحدى مقالاتها وأعطتها شكلا جديدا موزعة إياها عبر مقياسين اثنين المقاييس اللسانية والوظيفية، أما نحن فانتقينا من بين مجموع آليات إعادة الصياغة ثلاثة آليات قمنا بالتمثيل لها.

10- *« On considérera que dans le procès de la reformulation un élément X est mis en relation, au moyen d'un relateur (Rel), avec un élément Y afin d'améliorer la perception du contenu de X, en lui attribuant une forme différente[1]. Cette mise en relation de X et Y doit être le résultat d'une action délibérée, d'un arrêt sur le terme X dans le cadre d'un acte explicatif […] Reformuler, ce n'est pas seulement expliquer au rendre plus transparent, c'est aussi adhérer, ou rendre ses distances, ou contester. C'est aussi évaluer la compétence du lectorat ». (CHUKWU, U. et Ph. THOIRON (1989), « Reformulation et repérage des termes », La banque des mots, Paris, CILF, numéro spécial, pp. 23-48).*

11- *« Certains reformulations servent à définir, décrire et/ou expliquer des notions risquant de paraître obscures ; d'autres interviennent pour exprimer un point de vue, pour restreindre la signification d'un terme ou la préciser, voire la modifier ponctuellement ». (DURIEUX, D. (1999), op. cit., p. 04).*

12- *« A la relation linéaire de connexité intra et inter-phrastique, il faut bien ajouter une relation*

non linéaire de cohésion-cohérence, construction élaborée par l'interprétant à partir d'éléments discontinus du texte» (Adam, J. M. (1990) Eléments de linguistique textuelle, théorie et pratique de l'analyse textuelle, Mardaga, Liège, p. 14).

13- *Ces procédés comme l'affirme Manuel Célio Conceição « ont généralement un caractère anaphorique ou cataphorique, puisqu'ils répètent et/ou reprennent les affirmations antérieurs pour faire avancer le discours ». (CONCEIÇÃO, M. C. (2005), Concepts, termes et reformulations, Travaux du CRTT, Lyon, PUL, p. 73).*

14- ونقصد بالإثبات: وجه من أوجه الجمل، انظر المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (2002)، ص. 08.

15- *CABRET, M.T. (1998), La terminologie, théorie, méthode et applications, Traduit du Catalan et Adapté par Monique C. Cormier et John Humbley, Armand Colin : Les Presses de l'université d'Ottawa.*

16- *BOURIGAULT, D. et M. SLODZIAN (1999), « Pour une terminologie textuelle », in Terminologie nouvelles, Terminologie et intelligence artificielle, Actes du colloque de Nantes, 10-11 mai 1999, N°19, pp. 29-32.*

SLODZIAN, M. (2000), « L'Émergence d'une terminologie textuelle et le retour du sens », in BÉJOINT, H. et Ph. THOIRON, Le Sens en

terminologie, Lyon, Presses Universitaires de Lyon, pp. 61-85.

17- *« La terminologie, dont l'existence est directement liée aux langues de spécialité et à la communication, peut avoir des finalités diverses, qui sont également liées au monde de la communication et de l'information. La diversité des contextes dans lesquels le travail terminologique est réalisé, la diversité des points de vue qu'il convient d'adopter et la diversité des sujets de la terminologie, qu'il s'agisse des thèmes dont elle traite ou des finalités qu'elle poursuit, donnent lieu à un large éventail d'approches et d'applications » (Cabré, 1998, op. cit., p. 35).*

18- *« - La terminologie classique part du concept et lui colle une étiquette qu'elle appelle terme ; la terminologie textuelle part du texte, répertorie les occurrences d'un terme en contexte pour pouvoir dégager une signification et déterminer le concept auquel il renvoie.*

- Enfin, les unités terminologiques sont susceptibles de recevoir des définitions issues de leur contexte d'origine ; cette approche rappelle que l'une des caractéristiques des termes est de paraître dans les textes dans des énoncés définitoires ».

19- *EL-KHOURY, T. (2007), La terminologie arabe de la greffe d'organes, Fonctionnement discursif et relations intra- et inter- termes, Thèse de*

doctorat de lexicologie et terminologie multilingues, traduction, Centre de recherche en terminologie et traduction, Université Lumière Lyon 2, p. 83.

20- *DURIEUX, Ch. (1988), Fondement didactique de la traduction technique, Didier érudition, Paris.*

21- *« …l'approche documentaire se concrétise par une recherche d'informations thématiques et terminologiques dans de la documentation extérieure au texte à traduire : encyclopédies, manuels, revues professionnelles et spécialisées, etc. L'approche contextuelle est une recherche documentaire à l'intérieur du texte à traduire, menée sous la forme d'une analyse de contexte » DURIEUX, Ch. (1999), « L'appréhension du sens : approche contextuelle », in La Traduction : Théories et Approches, Université Saint-Joseph, Beyrouth, Liban (pp. 507-525), p.1.*

22- *ROLLE-BOUMLIC, M. et al. (2008), Réussir ses études de biologie, méthode de français sur objectifs spécifiques, Ambassade de France-Alger, Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique, pp. 135-136.*

23- اعتمدنا على القاموس الطبي الموحد في طبعته الأخيرة *2009*، في شكل قرص مضغوط لذلك لا نورد رقم الصفحات لأنها غير مسجلة فيه، وهذا هو الرابط: *http://www.emro.who.int/umd/*

24- موسوعة كل العائلة، المرجع المذكور أعلاه، ص. *405*.

25- نفس المرجع، 2008، ص. 406.

26- صحتنا، موسوعة كل العائلة، 2008، ص. 405.

اعتمدنا في تعريفنا للمرض على دراسة أجريناها حول تطور مفهوم" خرف الزهايمر" عبر العصور.

قائمة المراجع بالعربية

الخوري، تاتيانا، "إعادة صياغة المصطلحات الطبية بين القديم والحديث"، **مجلة المعجمية**، العدد الرابع والعشرون، تونس، 1428ه/2008م، ص. 216.

صحتنا، موسوعة كل العائلة *LAROUSSE*، قاموس الأمراض، أنواعها، عوارضها، طرق علاجها (*2008*)، تعريب فؤاد شاهين، عويدات للنشر والطباعة، بيروت–لبنان.

المراجع باللغة الأجنبية

JACOBI, Daniel (1984), « Du discours scientifique, de sa reformulation et de quelques usages sociaux de la science », in Français technique et scientifique : reformulation, enseignement, Langue Française, Paris, Larousse, n° 64, pp. 38-52.

FLAUBERT, Gustave (1966), Bouvard et Pécuchet, Garnier/ Flammarion.

DURIEUX, Christine (1999), « L'appréhension du sens : approche contextuelle », in La Traduction : théories et approches, Université Saint-Joseph, Beyrouth, Liban (pp. 507-525).

Adam, J. M. (1990) Eléments de linguistique textuelle, théorie et pratique de l'analyse textuelle, Mardaga, Liège.

THOIRON, Philippe et Uzoma CHUKWU (1989), « Reformulation et repérage des termes », La banque des mots, Paris, CILF, numéro spécial, pp. 23-50.
CONCEIÇÃO, Manuel Célio (2005), Concepts, termes et reformulations, Travaux du CRTT, Lyon, PUL.
CABRÉ, Maria Teresa (1998), La terminologie, théorie, méthode et applications, Traduit du Catalan et Adapté par Monique C. Cormier et John Humbley, Armand Colin : Les Presses de l'université d'Ottawa.
BOURIGAULT, Didier et Monique SLODZIAN (1999), « Pour une terminologie textuelle », in Terminologie nouvelles, Terminologie et intelligence artificielle, Actes du colloque de Nantes, 10-11 mai 1999, N°19, pp. 29-32.
EL-KHOURY, T. (2007), La terminologie arabe de la greffe d'organes, Fonctionnement discursif et relations intra- et inter- termes, Thèse de doctorat de lexicologie et terminologie multilingues, traduction, Centre de recherche en terminologie et traduction, Université Lumière Lyon 2.
SLODZIAN, Monique (2000), « L'Émergence d'une terminologie textuelle et le retour du sens », in BÉJOINT, Henri et Philippe THOIRON, Le Sens en terminologie, Lyon, Presses Universitaires de Lyon, pp. 61-85.
(GAUDIN, F. (1996), « Terminologie : l'ombre du concept », in Meta, 41-4, pp. 604-623, p. 69).
ROLLE-BOUMLIC, M. et al. (2008), Réussir ses études de biologie, méthode de français sur objectifs spécifiques, Ambassade de France-Alger, Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique, pp. 135-136.
http://www.emro.who.int/umd/